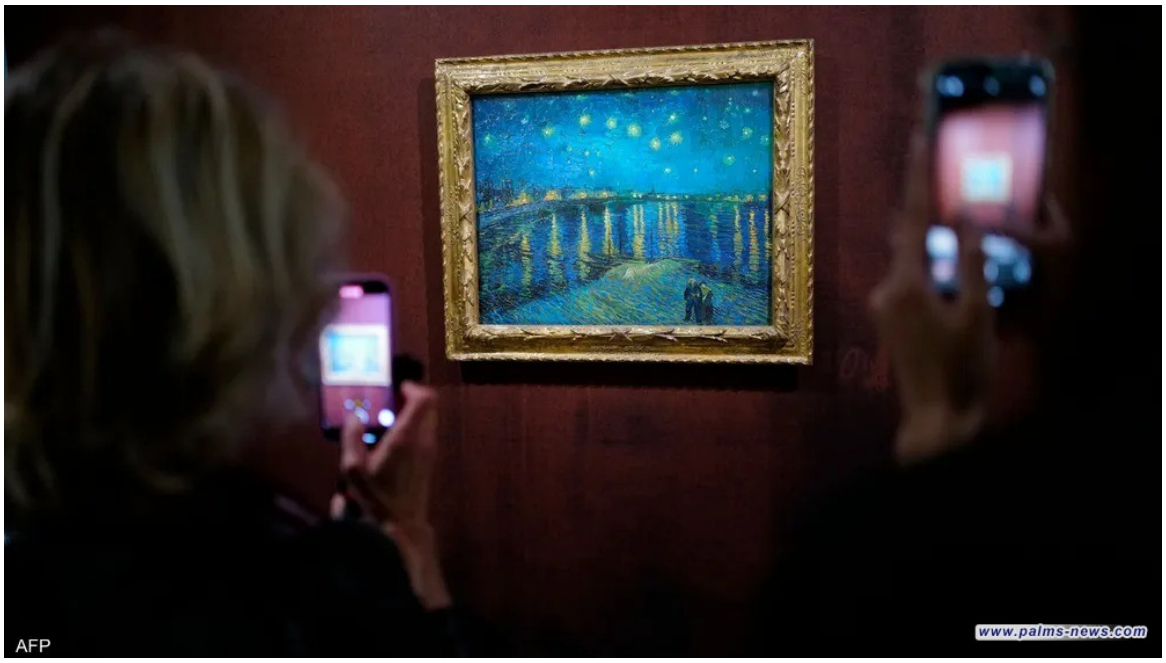
سر مخبأ في نجوم "فان جوخ".. اكتشاف مذهل بعد 137 عاما



نخيل نيوز ـ متابعة

كشفت دراسة علمية حديثة أن لوحة "ليلة النجوم" الشهيرة للرسام الهولندي فنسنت فان جوخ، ربما لم تكن مجرد نتاج لخياله الفني، بل استندت إلى ترتيب حقيقي للنجوم ظهر في السماء عام 1889.

ووفق ما نقلته شبكة "سي إن إن"، تمكن باحثون من كوريا الجنوبية من تحديد تكوين فلكي يتطابق بدرجة لافتة مع مواقع عدد من النجوم التي رسمها فان جوخ في لوحته، ما يفتح الباب أمام تفسيرات جديدة لأحد أشهر الأعمال الفنية في العالم.

وتصور اللوحة سماء زرقاء تتخللها دوامات مضيئة ونجوم ضخمة وهلال، فوق قرية هادئة تتوسطها شجرة سرو داكنة.

وظل هذا المشهد يُفسر لعقود باعتباره تعبيرا عن خيال الفنان وحالته النفسية، خصوصا أنه أنجز اللوحة خلال إقامته في مصحة بمدينة سان ريمي دو بروفانس الفرنسية.

واعتمد الباحثون على رسم آخر لفان جوخ لتحديد الموقع الجغرافي المحتمل للمشهد، قبل استخدام محاكاة فلكية لإعادة بناء شكل السماء فوق التلال المحيطة بالمصحة.

وأظهرت النتائج أن التكوين النجمي الذي كان مرئيا في الساعات الأولى من صباح 22 يوليو 1889، ربما يكون الأقرب إلى توزيع النجوم في لوحة "ليلة النجوم".

وركز الباحثون على عنقود "الهايدات" النجمي، الواقع ضمن كوكبة الثور، والذي يضم مئات النجوم، بينها 5 نجوم ساطعة يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

ويتميز العنقود بتكوين يشبه حرف "□"، وهو ما ساعد الفريق على رصد تشابه بين مواقع 5 نجوم في اللوحة ومواقعها الحقيقية في السماء.

واستخدم العلماء تحليلا رياضيا لمقارنة أنماط النقاط، مع استبعاد تأثير اختلاف الحجم والاتجاه والموضع، للوصول إلى درجة التشابه بين الرسم والتكوين الفلكي.

وخلصوا إلى أن فان جوخ ربما شاهد هذا الترتيب النجمي بالفعل، ثم أعاد تصويره بأسلوبه الفني الخاص، مع تضخيم أحجام النجوم وتعديل مواقع بعضها.

ولم تقتصر نتائج الدراسة على "ليلة النجوم"، إذ وجد الباحثون تشابها بين توزيع النجوم في لوحة "مقهى الشرفة ليلاً"، التي رسمها فان جوخ عام 1888، وتكوين "المثلث الصيفي" المعروف فلكيا.

لكن النتائج أثارت تساؤلات بشأن الموعد الفعلي لإنجاز "ليلة النجوم".

فبينما يرجح مؤرخو الفن أن اللوحة أُنجزت في منتصف يونيو 1889، استنادا إلى رسالة بعث بها الفنان إلى شقيقه ثيو، تشير الحسابات الفلكية إلى أن شكل القمر ومواقع النجوم في أواخر يوليو كانا أقرب إلى المشهد المرسوم.

ورغم التشابه الذي رصده الباحثون، حذر خبراء من اعتبار النتائج دليلا قاطعا على أن فان جوخ رسم مشهدا فلكيا محددا في ليلة بعينها.

وأشاروا إلى أن الفنانين قد يعمدون إلى تغيير عناصر الطبيعة، بما فيها مواقع النجوم وأحجامها، لأسباب جمالية وتعبيرية.

كما أن الحسابات الفلكية وحدها لا تكفي لتحديد موعد بدء رسم اللوحة أو التعديلات التي ربما أُدخلت عليها لاحقا.

وبذلك، تقدم الدراسة تفسيرا علميا محتملا لأحد أسرار "ليلة النجوم"، دون أن تحسم الجدل بشأن العلاقة بين الواقع الفلكي والخيال الفني في أعمال فان جوخ.